

## الرسالة البابوية لعيد القيامة المجيد 2022

باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، آمين

خريستوس آنيستي، آليثوس آنيستي

اهنكم جميعاً بعيد القيامة المجيد لهذا العام 2022. أهني كل الإيبارشيات والكنائس والأديرة القبطية في مشارق الأرض ومغاربها. أهني كل الآباء المطارنة والآباء الأساقفة والآباء الكهنة والآباء الرهبان. أهني كل الشماسية وأعضاء مجالس الكنائس في كل مكان. وأيضاً أهني كل الأسر القبطية التي تحتفل بعيد القيامة المجيد، كل أسرة، كل أب وكل أم. أهني الشباب، والخدام، والخدامات، أهني الكبار والصغار. أهنكم بهذا العيد المفرح الذي نحتفل به سنوياً.

في حياة السيد المسيح محطات كثيرة. في أثناء خدمته الجهرية والتي امتدت الى أكثر من ثلاث سنوات، كانت هناك محطات عظيمة من المعجزات، واللقاءات، والتعليم، والأمثال. التي تقابل فيها السيد المسيح مع تلاميذه ومع جموع كثيرة، سواء فرادى أو مجموعات عبر هذه الخدمة. فمن هذه المحطات الكبيرة، المحطة التي جمع فيها تلاميذه وذهبوا الى منطقة قيصرية فيلبس (متى 16: 13) في شمال فلسطين. وهناك سألهم: مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ (متى 16: 13) فأجابوه. وسألهم السؤال أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ (متى: التالي: وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ (متى 16: 15). فكانت إجابة القديس بطرس الرسول (16: 16). وهذه الشهادة كتبت في البشائر الأربعة بصياغات مختلفة، ولكنها كتبت في ضوء القيامة المجيدة: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ كانت هذه من أهم المحطات في حياة التلاميذ. وبعدها بدأ الحديث عما سيتم خلال الأسابيع. ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ (متى 16: 16) والشهور التالية، وذلك في حياة خدمة السيد المسيح من أنه يسلم ويصلب ويدفن ثم يقوم.

، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. بطرس يمثل (13-1) ثم جاءت محطة التجلي وهي محطة جمع فيها ثلاثة من التلاميذ (متى 17 الإيمان، ويعقوب يمثل الجهاد، ويوحنا يمثل المحبة الإلهية. وعلى جبل طابور، تقابلوا مع السيد المسيح وحضور موسى النبي وإيليا النبي (متى 17: 1-13). وكان هناك حواراً وكان أهم ما فيه: جيد يا رب أن نكون ههنا (متى 17: 1-13). وهذا يعتبر قبس من الأبدية ونور من الأبدية. وهذا ما جعل بطرس الرسول يطلب صناعة ثلاثة مظال لكي تمتد إقامتهم في هذا المشهد المضى والمفرح.

بعد حادثة التجلي، كما نقرأ في إنجيل معلمنا يوحنا، أو في البشائر الأربعة بصفة عامة، وربما ذكرها القديس مرقس الرسول في إنجيله (مرقس 9: 9) بطريقة مختصرة. عندما تحدث أن ابن الانسان يسلم ويصلب ويموت ويقوم من الأموات. فبدأ التلاميذ يتساءلون: ما هي القيامة من الأموات؟ حدث القيامة، أيها الاحياء، ليس حدثاً ماضياً في الزمن الماضي. وليس حدثاً تاريخياً القيامة انطلاقة حقيقية للوجود الانساني. انطلاقة. ليس احتفالنا بالقيامة المجيدة مجرد احتفال يحدث تم في الماضي وانتهى فقط. الانسان بعد أن صارت الخطية تدممه وتسقطه وتكون عاقبتها الموت.

جاءت القيامة لكي ما تنتصر لنقول مع القديس بولس الرسول: “أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلْبَتُكَ يَا هَاوِيَّةُ؟” (1 كورنثوس 15: 55) قيامة السيد المسيح تختلف تماماً عن كل معجزات القيامة التي أقام فيها امواتاً، ابن أرملة نايين، أو ابنة يائرس، أو اقامة (55) لعازر حتى بعد أربعة أيام من تواجده في القبر. قيامة المسيح تختلف تماماً لأنها قيامة للوجود الانساني. هي انطلاقة جديدة في حياة الانسان. وطوبى لمن يتمتع بهذه القيامة.

أيها الاحياء، دعوني أتوقف معكم عند المشاهد الأخيرة للقيامة. المشهد الأول، عند الصليب. وهو مشهد كله ألم وحزن وعذابات كثيرة. وكلنا اجتزنا فترة أسبوع الألام بكل ما فيها من قراءات، ونغمات، والحن، ومعرفة وحياة مع المخلص، وعشنا معه ساعة بساعة. كانت محطة الصليب محطة ألم، ولكن هذه المحطة لها نهاية انتهت في القبر. صُلب المسيح على الصليب، على عهد بيلاطس البنطي، كما نقول في قانون الإيمان. ثم وُضع في قبر جديد لم يوضع فيه أحد من قبل، وصار القبر هو محطة قد تنتهي عندها كل الآمال أم محطة ليس فيها رجاء، انها محطة الموت. ورغم أن هذه المحطة لم تطل سوى ثلاثة أيام، ولكنها كانت أيام خوف وأيام فرح وأيام رعب. وعندما نقرأ في البشائر الأربعة، نشعر بهذه المخاوف. حتى التلاميذ أنفسهم كانوا في حالة خوف وقلق شديد. لكن الله لم يتركهم لبالوعة اليأس، بل في اليوم الثالث وفي فجر يوم الأحد قام من بين الأموات. والذي ههنا السيد المسيح، “لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ!” (لوقا 24: 6). وعندما نقرأ في إنجيل معلمنا يوحنا: “فَفَرَّخَ التَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ” (يوحنا 20: 20). وكانت هذه الفرحة، هي فرحة القيامة التي يسعد بها الانسان ويفرح بها.

تجليات القيامة ليست فاضلاً تقال انما حياة تعاش. في بداية كل يوم نقوم من النوم، وفي بداية كل تسبحة، نقول “قوموا يا بني النور،” أي يا بني القيامة. وتصير القيامة فعل وحياة وحضور يومي في حياة الأنسان. وعندما نعيش في القيامة، لا نعيش فيها فترة عيد القيامة فقط، ولكن فرحة القيامة، تمتد وتتشع في كل كنيستنا وفي كل مناسبتنا، واعيادنا وأصوامنا، وعبر السنة الكنسية كلها: في صلاة باكر في كل يوم هي تمثيل للقيامة، ونقول بنورك يا رب نعاين النور. وفي كل اسبوع في يوم الاحد، نحفل بهذا “اليوم الذي صنعه الرب.” وفي كل شهر قبطني، نحفل يوم 29 منه بتذكارات البشارة والميلاد والقيامة. وفي كل سنة، نحفل بعيد القيامة ليس يوماً واحداً، ولكن عبر سبعة أسابيع، تكتمل باليوم الخمسين فيما نسميه بالخماسين المقدسة. ويصير احتفال القيامة ليس احتفال لساعة ولا ليوم ولا لشهر، ولكن عبر السنة جميعها. وفي كل طقوسنا، كمثل طقس الميطانيات، السجديات الى الأرض، عندما نسجد الى الارض ونقول، يا ربي يسوع المسيح ارحمني انا الخاطيء، يسجد الانسان ثم يقف ويقوم ويشهد ان القيامة هي التي اعطته هذه النعمة، أن يقوم من اخطائه ومن خطاياها.

فرحة القيامة يجب أن نعيشها جميعاً. ويجب أن نقدمها لكل أحد فينا. وكل واحد فينا لا بد وأن يكون سبب فرح للآخرين. والسؤال الذي يمكن أن نقدمه لحضراتكم جميعاً: هل انت تفرح انسان كل يوم. هل تستطيع من خلال حياتك أو من خلال معنى القيامة المجيد فيك، أو علاقتك بمسيحك، ومن خلال حضورك في كنيستك، ومن خلال ممارسة الاسرار المقدسة، ومن خلال القراءة المقدسة في الانجيل، هل تقوم وتفرح كل انسان حولك؟ هل انت سبب فرح؟ القيامة تدعوك أن تكون سبب فرح لكل أحد.

ويستمر الفرح بالقيامة متمثلاً في كلمة هلوليا. لا تنسوا أيها الاحباء اننا نكرر هذه الكلمة كثيراً في صلواتنا بالكنيسة. هلوليا معناها، هلولوا لله، اي افرحوا لله. فكل ممارستنا الروحية هدفها أن نفرح وهدفها أن نعيش القيامة. وكما قلت في بداية كلمتي، ان السيد المسيح عندما قام من بين الاموات، اراد أن يقدم لنا هذه الفرحة لتكون في حياتنا اليومية، لنشهد بها ونعلمها ونمارسها ونفرح بها. هذه القيامة المجيدة هي دعوة للفرح الدائم. كل الممارسات الروحية التي نقدمها هدفها الأخير هو، أن نفرح لكي ما يتم فرحنا في الابدية السعيدة.

والكتاب المقدس يقدم لنا فرح القيامة من خلال تقابلنا مع شخصيات ونماذج كثيرة. وفي هذه القيامة نفرح بهذه الشخصيات وبهذه النماذج، التي نتصور أمامنا في أحداث القيامة المجيدة. اننا نفرح ببوحنا الحبيب، التلميذ الوحيد الذي بقي مع المسيح حتى الصليب. وقد ائتمنه المسيح على امه، امنا العذراء مريم. فكان هذا درس في الوفاء وصورة من صور القيامة. نفرح أيضاً بمريم ربوني” اي يا معلم (يوحنا 20: 16). وهذا “المجدلية التي كانت أول من ذهب للقبر. فعابنت وشاهدت المسيح القائم ودعته درس في الوفاء أيضاً. نشهد أيضاً في القيامة توما الشاكك. وقد ظهر السيد المسيح لتلاميذه في حضور توما بعد القيامة بأسبوع. وكان قد ظهر قبل ذلك في مرات أخرى. وكان توما هو التلميذ الذي دعاه الرب أن يضع اصبعه في مكان المسامير (28) – ويضع يده موضع الحربة فصرخ وقال: “ربي والهي” (يوحنا 20: 26).

أيها الاحباء، اجعلوا فرح القيامة في حياتكم دائماً. وأرجوه لكم في كل كنيسة وفي كل ايبارشية مع كل الذين يخدمون. تهنتني ارسلها لكم من أرض مصر الحبيبة، وأقدمها لكم باسم كل أعضاء المجمع المقدس، وباسم كل الكنيسة القبطية الارثوذكسية هنا في مصر. لنفرح جميعاً بالقيامة المجيدة.

خريستوس أنيستي، أليثوس أنيستي

البابا تواضروس الثاني